قطاع غزة يخضع لحصار غير قانوني وظالم بينما تكابد مدينة القدس الشريف سياسات التهويد

مدني: اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني تصاعدت بشكل غير مسبوق

قال الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي الدكتور إياد مدني ان اعتداءات الاحتلال الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني تصاعدت بشكل غير مسبوق لافتا الى ان اكثر من 60 في المئة من الاراضي يلتهمها الاستيطان الاسرائيلي بينما يقبع آلاف الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

واضاف الدكتور مدني في كلمته في افتتاح الدورة ال42 لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الاسلامي تحت شعار (دورة الرؤية المشتركة لتعزيز التسامح ونبذ الارهاب) امس ان قطاع غزة يخضع لحصار غير قانوني وظالم بينما تكابد مدينة القدس الشريف سياسات التهويد والضم والترحيل والاغلاق والاستيطان كما تتعرض المقدسات لاسيما المسجد الاقصى لاعتداءات اسرائيلية خطيرة ومتكررة تتجسد باقتحامه وتدنيسه ومنع المصلين ومحاولة تقسيمه.

واشار الى انه في ظل هذه الانتهاكات الاسرائيلية وسياسات التمييز العنصري التي تمارسها اسرائيل "يظل تماسك حكومة الوفاق الفلسطيني تحديا ينتظر الانجاز من اخوتنا في فلسطين مضيفا ان الامانة العامة عملت جاهدة مع الحكومة الفلسطينية خلال الفترة الماضية لدعم القضية الفلسطينية في مسارات الاهتمام بالقدرات القانونية التي ستمكن من اثبات جرائم الحرب ونظام التمييز العنصري على اسرائيل وسياستها وقادتها.

وذكر ان المنظمة عملت كذلك على الدفع بتكوين حزب خدمات مختلفة لتشجيع مواطني الدول الاعضاء لزيارة القدس تاكيدا لحقهم في الصلاة في المسجد الاقصى ودعما للقدس والمقدسيين كما "نتطلع الى الاستجابة القريبة لطلب دولة فلسطين لعقد قمة استثنائية حول فلسطين ونتطلع الى مشاركة محسوسة من الدول الاعضاء حين ترفع المنظمة علمها على ارض فلسطين بعد الموافقة على انشاء مكتب لها في رام الله".

ودعا الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي الى تفعيل دور اللجنة الرباعية الدولية ودراسة امكانية توسيع عضويتها وانخراطها على نحو فعال في رعاية جهود تحقيق السلام مؤكدا ضرورة تعزيز الدعم الكامل لاستمرار فلسطين في الانضمام الى المؤسسات والمنظمات والاتفاقيات الدولية وتفعيل دورها في محكمة الجنايات الدولية.

ولفت الى ان مجمع الفقه الاسلامي الدولي المتفرع عن منظمة التعاون الاسلامي اصدر في دورته ال22 المنعقدة في الكويت في شهر مارس الماضي قرارا بشان الحكم الشرعي لزيارة القدس انتهى فيه "الى ان الحكم الشرعي للزيارة مندوب ومرغوب فيه لكن النقاش دار حول تحقيق المصالح والمفاسد في ذلك".

وتطرق مدني الى الوضع في سوريا مؤكدا ان النظام الحاكم يواصل حرب الابادة التي يشنها على شعبه دون هوادة او رادع باستخدامه للاسلحة الثقيلة والبراميل المتفجرة والصواريخ الكيماوية والباليستية التي خلفت ما لا يقل عن 300 الف قتيل وتسببت في تهجير اكثر من ستة ملايين نازح ولاجئ داخل سوريا وخارجها فضلا عن الخراب والدمار في الممتلكات العامة والخاصة.

واشار الى ان منظمة التعاون الاسلامي اكدت دعمها للحل السياسي للازمة السورية استنادا الى (بيان جنيف) برعاية الامم لامتحدة بهدف اقامة نظام تعددي وديمقراطي تسوده مبادئ سيادة القانون والمساواة واحترام حقوق الانسان.

وشدد على ان المنظمة تؤكد موقفها المبدئي حول ضرورة صون وحدة سوريا وسيادتها واستقلالها وسلامة اراضيها كما تدعو الى الاسراع بإيصال المساعدات الانسانية الى المدنيين والمناطق المتضررة في سوريا.

الدكتور اياد مدني

- تماسك حكومة الوفاق الفلسطيني يعد تحديا ينتظر الانجاز من اخوتنا في فلسطين
- المنظمة عملت على الدفع بتكوين حزب خدمات مختلفة لتشجيع مواطني الدول الاعضاء لزيارة القدس
- النظام الحاكم في سوريا يواصل حرب الابادة التي يشنها على شعبه دون هوادة أو رادع
- المنظمة اكدت دعمها للحل السياسي للازمة السورية استنادا الى «بيان جنيف»

- نجدد موقفنا المبدئي والثابت الداعم لوحدة اليمن وامنه واستقراره وسلامة أراضيه
- نعتزم العمل مع مختلف الاطراف العراقية لانجاح «مبادرة مكة 2» لما فيه خير وعزة الدولة والشعب

وعن الوضع في اليمن قال ان منظمة التعاون الاسلامي تجدد موقفها المبدئي والثابت الداعم لوحدة اليمن وامنه واستقراره وسلامة اراضيه كما تؤكد دعمها للشرعية الدستورية وادانتها للانقلاب على الشرعية ورموزها.

واكد ترحيب المنظمة بانعقاد مؤتمر الحوار الوطني بالرياض تحت شعار (مؤتمر انقاذ اليمن) والذي اعتمد (اعلان الرياض الذي يحتوي على قرارات مهمة تحدد المرجعيات الاساسية المنظمة للمرحلة الانتقالية في اليمن.

واضاف مدني ان المنظمة تشيد بما تضمنه (اعلان الرياض) من تاكيد على دعم الشرعية ومشاركة كافة اليمنيين في بناء الدولية ورفض الانقلاب ومانتج عنه والالتزام بمبدأ الشراكة الوطنية وضرورة التنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن رقم 2216 والشروع في اعادة بناء مؤسسات الدولة اليمنية واطلاق مصالحة وطنية شاملة.

واشار الى ان هناك اجتماعا وزاريا خاصا بملف اليمن سيعقد بناء على طلب الحكومة اليمنية وموافقة غالبية الدول الاعضاء منتصف الشهر القادم آملا ان يتمخض ذلك الاجتماع عن قرارات حاسمة وواضحة للمنظمة حول الشان اليمني وسبل معالجته.

وعن جمهورية العراق اعرب الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي الدكتور إياد مدني عن سعادته خلال الزيارة الرسمية التي قام بها في يناير الماضي بلقاء القيادات السياسية والمراجع الدينية العراقية في بغداد والنجف الاشرف واقليم كردستان العراق مضيفا "لمست لدى كل هذه القيادات روحا عالية من الشعور الوطني والمسؤولية والعزيمة على بناء عراق واحد يتسع لكل اطيافه ومكوناته".

وقال "شجعني هذا الشعور الايجابي على اقتراح (مبادرة مكة 2) للمصالحة الوطنية على غرار ما توفقت المنظمة في انجازه عبر وثيقة مكة المكرمة لسنة 2006 التي كرست المصالحة بين العراقيين سنة وشيعة" مؤكدا اعتزام المنظمة العمل مع كافة الاطراف العراقية لانجاح (مبادرة مكة 2) لما فيه خير وعزة العراق دولة وشعبا.

وحول ليبيا قال مدني ان منظمة التعاون الاسلامي تضع الشان الليبي في مقدمة اهتماماتها منذ انطلاق ثورة فبراير 2011 وتاكيدها المستمر على تمسكها بوحدة دولة ليبيا وامنها واستقرارها وسيادتها وسلامة اراضيها.

وعن الصومال ذكر ان هذا البلد يواجه تحديات جسيمة خاصة على مستوى الامن حيث مازال الارهاب والتطرف العنيف يمثلان تهديدا كامنا للاستقرار مؤكدا ان المنظمة ملتزمة التزاما قويا بالدعم الكامل لخطة الحكومة الفيدرالية (رؤيا 2016) للانتقال السياسي وتحقيق اهداف (اتفاق الصفقة الجديدة) و(سياسة الركائز الست).

وعن مالي قال انه بعد ثمانية اشهر من المفاوضات الطويلة والشاقة يسرت الجزائر عملية سلمية بدعم من شركاء اساسيين دوليين لمالي مما مكن من التوصل الى اتفاق سلام تم توقيعه في ال15 من الشهر الجاري.

واضاف ان المنظمة تعمل بالتنسيق مع الجزائر ومع الشركاء الدوليين على ان تكون تنسيقية حركات (ارواد) التي وقعت بالحرف الاولى فقط جزءا من هذه العملية وان تقوم جميع الاطراف بخطوات ملموسة من شانها بناء ثقة في المستقبل المشترك والالتزام الكامل بروح ونص ما وقع من اتفاق.

اما بالنسبة الى (كوت ديفوار) فقد اعرب عن ارتياحه للتقدم العام الذي تحرزه البلاد باطراد في مجالات بناء السلم وتعزيز التماسك الوطني والمصالحة مما نتج عنه اطلاق سراح المعتقلين واشراك بعض اعضاء النظام السابق في الخدمة العامة املا ان تؤدي الانتخابات الرئاسية المقررة في اكتوبر المقبل الى الوحدة الوطنية والسلم والديمقراطية والاستقرار في البلاد.

واشار الى الوضع في جمهورية افريقيا الوسطى الذي يحظى بالاهتمام اللازم من المنظمة حيث يبذل مبعوث المنظمة تيجان غاديو جهودا كبيرة لاعادة احلال السلام والاستقرار في (افريقيا الوسطى).

واضاف ان المنظمة دعمت اللقاء الوطني للمصالحة في (بانغي) وقد حازت هذه المبادرة والجهود كثيرا من الشركاء مشيرا الى ان المنظمة سعيدت بزيارة رئيس وزراء جمهورية افريقيا الوسطى محمد كامون الى المنظمة في يناير الماضي.

وعن مكافحة الارهاب اكد ان الطابع الملح لهذه المسالة فرض علينا عقد هذه الدورة تحت شعار (الرؤية المشتركة لتعزيز التسامح ونبذ الارهاب) وسوف تعقد جلسة شحذ افكار لهذا اليوم لوضع "استراتيجية فعالة تستند الى استراتيجية خاصة بالمنظمة لمكافحة المجموعات الارهابية والمتطرفة".

وشدد على ان المنظمة تعتزم مواصلة شراكتها مع الامم المتحدة ومنظمات اقليمية ودولية واطراف معنية اخرى لمكافحة الارهاب بجميع اشكاله.

وقال "ارجو ان تعزز نتيجة جلسة شحذ هذه الافكار وتوصيات الاجتماع الطارئ للجنة التنفيذية الوزارية الذي انعقد في شهر فبراير الماضي موقفنا واعمالنا لمكافحة الارهاب والتطرف من خلال معالجة السياق الذي يولدها ويؤدي اليها والى استقلالها".

وفيما يتعلق بالجتمعات والجماعات المسلمة قال ان محنة مسلمي الروهينغا في ميانمار ظلت تمثل اولوية بالنسبة للمنظمة خلال السنوات الماضية.

واشار الى ان المنظمة ومن خلال مبعوثها الخاص في ميانمار تنتهج دبلوماسية بناءة وتشارك مشاركة مباشرة مع السلطات بغية تشجيع الحكومة على الوفاء بالتزامها بالسماح للمنظمة بتقديم مرافق طبية ومعونات انسانية كفيلة بالتخفيف من معاناة جميع المجتمعات المتضررة في هذا البلد ايا كان دينها او عرقها.

واكد الحاجة لتكثيف الجهود بين الدول الاعضاء في المنظمة لمواصلة بذل الجهود على المستوى الدولي بالضغط على ميانمار لوقف المعاملة التمييزية ضد مسلمي الروهينغا واعادة حق المواطنة لهم كما يتعين بذل قدر اكبر من الجهود لحشد المعونات الانسانية لهم وايجاد قنوات توصيلها لضمان تلقي المحتاجين مساعدات ملائمة.

وفيما يتعلق بالفلبين قال ان المنظمة ظلت تتابع العملية السلمية في جنوب الفلبين لاكثر من 40 عاما ومما شجعها على ذلك الجهود التي تبذلها الحكومة حاليا لضمان اعتماد قانون (البانجسامورو) الاساسي التاريخي في الكونجرس لاقامة منطقة حكم ذاتي في الجنوب الا انه تم تعليق النظر في مشروع القانون في الكونغرس.

وعن ملف افغانستان قال ان المنظمة تتابع عن كثب المستجدات الايجابية في هذا البلد بعد انتخابات الحكومة الجديدة مشيرا الى الزيارة التي قام بها في يناير الماضي واتفاقه مع قيادتها على العمل معا لتنفيذ مبادرات حكومة الوحدة الوطنية الجديدة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية.

واشار الى ان المنظمة تدعم القضايا المشروعة لشعبي كوسوفو وشمال قبرص كما دأبت المنظمة على الدعوة لتسوية سلمية لنزاع (جامو وكشمير).

وعن التحديات الاقتصادية قال ان المنظمة تعمل على التصدي لهذه التحديات في الدول الاعضاء في المنظمة ومواجهة تحديات الفقر والحرمان وعدم المساواة على الرغم من النمو المطرد لاجمالي الناتج المحلي لدول المنظمة بنسبة بلغت 9ر3 في المئة مقابل المعدل العالمي بنسبة 3 في المئة في عام 2013.

واوضح مدني ان الاجتماع التشاوري حول المنظمة الاسلامية للامن الغذائي الذي عقد في جدة في يناير 2015 مهد الطريق لانطلاق المؤسسة المتخصصة الجديدة للامن الغذائي والتي سيتم عقد الدورة الافتتاحية لجمعيتها العامة في استانا في كازاخستان في ال12 من اكتوبر المقبل.

واشار الى مجالات التجارة بين الدول الاعضاء في المنظمة مبينا ان هناك ترتيبات لازالة العوائق غير الجمركية بين تلك الدول بما في ذلك عقد منتدى حول مفهوم النافذة الواحدة تستضيفه السعودية خلال العام الجاري.

واشار الى ان المنظمة تواصل العمل على توحيد معايير (الحلال) واعتمادها وتصديقها بهدف ازالة العوائق الفنية الكامنة امام التجارة الاسلامية البينية.

وقال في هذا الصدد ان الامانة العامة تنظم بالتنسيق مع مجمع الفقه الاسلامي الدولي والغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة والزراعة ومعهد المواصفات والمقاييس للدول الاسلامية منتدى لاصحاب المصلحة في المنظمة بشان معايير واجراءات الحلال الموحدة في جدة خلال الربع الاخير من العام الحالي.

وشدد على ان الحاجة الى زيادة راس المال المدفوع لصندوق المنظمة للتخفيف من وطأة الفقر التابع لصندوق التضامن الاسلامي للتنمية اصبحت اكثر الحاحا كما سوف يقلل دعم التمويل الاصغر من مشكلة الاستبعاد المالي التي تتفشى في دول المنظمة وخاصة بين اقل البلدان نموا التي تشكل 37 في المئة من اعضاء المنظمة.

واضاف انه اصبح من المرغوب فيه تنظيم منتدى لاصحاب المصلحة المعنيين بمؤسسات التمويل الاصغر في الدول الاعضاء في المنظمة ومن المقرر ان ينفذ هذا النشاط بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية في السودان خلال هذا العام.

ولفت الى اقتراح تنظيم دورة استثنائية لحشد الاموال خلال الدورة القادمة لمجلس وزراء الخارجية حاثا الدول الاعضاء التي تقدمت بتعهدات سابقة لصندوق التضامن الاسلامي للتنمية على الوفاء بها.

وطالب في هذا الصدد الدول الاعضاء تقديم تعهدات جديدة لبلوغ راس المال المستهدف لهذا الصندوق وهو 10 مليارات دولار امريكي.

وذكر الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي الدكتور إياد مدني ان تحديد مجالات القوة وربط التكنولوجيا بالمعرفة والمهارات المطلوبة احد الشروط المهمة لتعزيز التعاون المثمر في مجال العلوم والتكنولوجيا والمعلومات بين الدول الاعضاء في المنظمة.

واشار الى ان الامانة العامة للمنظمة نفذت بالتعاون مع الجمعية العلمية الملكية في المملكة المتحدة وغيرها من الشركاء الدوليين مشروع أطلس العالم الاسلامي للعلوم والابتكار.

وأكد ثقته بان قمة منظمة التعاون الاسلامي للعلوم والتكنولوجيا التي ستعقد في باكستان خلال الربع الأخير من هذا العام ستوفر فرصة للدول الاعضاء للتعبير الجماعي عن اولويات المنظمة والاتفاق على خارطة طريق لاعادة تنشيط خطة عمل المنظمة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار.

وتطرق الدكتور مدني الى برنامج التبادل التربوي لمنظمة التعاون الاسلامي قائلا انه تم الاعلان حتى الان عن اكثر من 300 منحة دراسية للتعليم العالي في تخصصات مختلفة بما في ذلك الطب والهندسة والعلوم الاساسية والتطبيقية وتكنولوجيا المعلومات والاعلام داعيا الدول الاعضاء الى تشجيع المزيد من الجامعات على المشاركة بفاعلية في هذا البرنامج.

وعن ظاهرة الخوف من الاسلام قال مدني ان "هذه الظاهرة التي تزايدت في جميع انحاء العالم خلال السنة الماضية وبلغت اقصى مستوياتها منذ مأساة 11 سبتمبر ويتجلى ذلك من خلال الحملات الاعلامية المكثفة والخطابات العامة التي تشي بالخوف من الاسلام وكذلك من خلال العدد الكبير من الحوادث التي تقع بشكل متقطع ضد المسلمين والمساجد والمراكز الاسلامية".

واوضح أن قضية التطرف خاصة في الغرب "اضافت مزيدا من الاهانات الى الخوف المتفاقم من الاسلام في حين هيمن تنامي المشاعر المعادية للاسلام على النقاشات البناءة حول حرية التعبير وحدودها وتجلياتها".

وذكر انه لا يزال الخوف من الاسلام "في تقديري يشكل مصدر قلق بالغ وخطير بالنسبة لمنظمة التعاون الاسلامي ونحن نسعى جادين وفقا للولاية التي اسندتها الينا الدول الاعضاء لمكافحة هذا الظاهرة على الجبهات السياسية والدبلوماسية والرسمية والتشغيلية".

وفي مجال الثقافة قال ان منظمة التعاون الاسلامي واصلت بذل جهودها الرامية الى تجسيد الرؤى والمشاريع الكفيلة بجلب المزيد من الفوائد للامة الاسلامية.

وحول ما يتعلق بالحوار بين الحضارات اكد مدني أن المنظمة ماضية في حوارها المهم وتفاعلها مع تحالف الحضارات التابع للامم المتحدة "وتعمل في الوقت ذاته على صياغة الأنشطة والبرامج الخاصة في هذا الشان بما في ذلك الخطوات الكفيلة ببناء الثقة والتفاهم بين أديان العالم وثقافاته وحضاراته".

وعن حقوق الانسان قال مدني إن "إنشاء الهيئة المستقلة الدائمة لحقوق الانسان ولجنة حقوق الإنسان لا يعبر عن التزام المنظمة القوي بتعزيز حقوق الإنسان بطريقة مستقلة وشفافة وحسب ولكنه يتيح لنا كذلك الفرصة للاستفادة من خبراتها في مراجعة صكوك حقوق الانسان في المنظمة ازاء الصكوك الدولية المماثلة وتقديم مقترحات ملموسة لزيادة كفاءتها وصقلها حيثما اقتضى الأمر ذلك".

واشار الى ان مجلس وزراء الخارجية اتخذ قرارا مهما يتمثل في اختيار المملكة العربية السعودية مقرا للهيئة المستقلة الدائمة لحقوق الانسان.

وقال انه تم تحديد موقع مناسب لاستضافة مقر الهيئة لافتا الى ان صياغة اتفاقية المقر اصبحت في مراحلها النهائية "ونحن ممتنون للمملكة العربية السعودية لما تقدمه من دعم راسخ للهيئة".

وعن الاوضاع الانسانية المتدهورة في بعض الدول الاعضاء اشاد مدني بدور العديد من الدول الاعضاء "التي اصبح لها دور وبصمة في العمل الانساني فالكويت استضافت اجتماعات دعم سوريا على مدى ثلاث سنوات والسعودية قدمت مساعدات انسانية سخية للعراق واليمن كما ان تركيا ستستضيف قمة العمل الانساني العام القادم كما ان مصر عقدت المؤتمر الخاص باعادة الاعمار بعد العدوان الاسرائيلي الاخير على قطاع غزة".

واعرب عن امله بان يلتزم المجتمع الدولي بتعهداته في دعم شعب سوريا وفلسطين وغيرهما من الشعوب التي تمر باوضاع انسانية حرجة.

وعن الاعلام قال مدني انه العنصر الرئيس في هذا العصر للتواصل بين الناس فضلا عن انه يسهم على نحو مباشر في تشكيل الصورة ووضع الاولويات وابراز الاشخاص المؤثرين في مجتمعاتهم وتوجيه الرأي العام في هذا الاتجاه او ذاك في كثير من الاحيان حتى في امور السلام والاستقرار.

واوضح ان الاعلام الاخباري الدولي اصبح اليوم "يركز دائما على قضايا القتل والتناحر والأزمات في المجتمعات الاسلامية ويتغافل عن الظلم والاضطهاد اللذين يتعرض لهما المسلمون في بقاع كثيرة من العالم".

وقال ان شعار "الاسلام هو الخطر" اضحى شعارا ظالما ومضللا ترفعه بعض وسائل الاعلام العالمية وتتراكم التعبيرات الثقافية والاعمال الاكاديمية التي تصف الاسلام وحضارته وثقافته وهويته بالانغلاق والركود والعجز.

- الصومال يواجه تحديات جسيمة ومازال الارهاب والتطرف العنيف يمثلان تهديدا كامنا لاستقراره
- نواصل شراكتنا مع الامم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله
- شعار «الإسلام هو الخطر» اضحى ظالما ومضللا ترفعه بعض وسائل الإعلام العالمية